الطفولة المتوسطة (6-11 سنة)

اذا سألك احدهم عن اي مرحلة عمرية كانت الافضل لك في حياتك من ناحية السعادة والحزن، الاكتساب والخسارة. فقد تختار مرحلة الطفولة المتوسطة لانه الوقت الذي كانت فيه صحتك جيدة ونموك ثابت. اضف الى ان الاطفال في هذه الفترة يتعلمون مهارات رياضية جديدة، يتعلمون الالاف من الكلمات، ويقل اعتمادهم على عوائلهم في كثير من امور حياتهم. فمعظم الاطفال في العالم في مرحلة الطفولة المتوسطة يذهبون الى المدارس ويتعلمون القراءة والكتابة ويفهمون العالم المحيط بهم. مع الاخذ بعين الاعتبار ان الاطفال في تلك المرحلة يقدرون والديهم ، يتعرفوا على اصدقاء جدد ، يكونون فخورين بأوطانهم ، جنسهم ، واعراقهم. فالحياة لديهم اكثر أماناً وسعادةً بسبب انهم بعيدون عن مخاطر المراهقة كالمخدرات وغيرها.

ولكن البعض الاخر يعتقد بأن الاطفال في هذه المرحلة العمرية قد تعتبر الاسوء وليس الافضل بسبب ان بعض الاطفال قد يواجه بعض المعاناة في المدرسة، العيش مع اسرة متفككة، عدم الاستقرار المنزلي، ظهور السمنة ، الربو، و صعوبات التعلم.

**التغيرات البدنية**

مرحلة الطفولة المتوسطة تكون بين مرحلة الطفولة المبكرة ومرحلة المراهقة. الجينات والبيئة (الطبيعة المكتسبة والطبيعة الخلقية) تعتبر من العوامل التي تحمي الاطفال في هذه المرحلة. فالجينات التي تؤمن البقاء على قيد الحياة معناها ان اغلب الوفيات للاطفال وكذلك الحوادث تظهر قبل سن السادسة وبعد سن الحادية عشر. فالاطفال المعاصرين اضافوا نوعين من الحماية لهم: تعلمهم عن المخاطر و جرعات التطعيم. ومعنى ما سبق ان الاطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة يعتبرون الاكثر صحة خلال مراحل حياتهم.

النمو البطئ والقوة السريعة

على غير الاطفال الرضع والمراهقين، فإن نمو الاطفال في هذه المرحلة يكون بطيئاً وثابتاً. فالاهتمام الشخصي يعتبر سهلاً بالنسبة لهم و الذي يشمل تنظيف اسنانهم الكبيرة، لبس ملابسهم، اعداد وجباتهم، و المشي الى المدرسة. فالاطفال هنا اقل اعتمادا على عوائلهم لانهم لا يحتاجون التأقلم مع تغييرات جسدهم او الاندفاع الظاهر على المراهقين.

عضلات الاطفال في هذه المرحلة العمرية تصبح اكثر ثباتاً وقوةً. فمثلاً، فالطفل ذو العشر سنوات يستطيع ان يرمي الكرة ضعف مسافة رمية الطفل في سن السادسة. القلب و الرئتان تعتبر من العضلات ايضاً، فتزيد من قوتهم و سعتهم. وعليه، فلكل سنة عمرية فإن الاطفال يركضون بشكل اسرع ويتمرنون لمدة اطول. فالكثير من الرياضات تكون اكثر فعالية للكبار بسبب متطلبات الطول و كبر حجم الجسم، ولكن الاطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة يتفوقون على الاطفال الاقل عمراً منهم في المهارات الرياضية.

ومن العناصر المهمة ايضاً للاطفال في هذه المرحلة العمرية هي الغذاء الصحي. فمعظم الاطفال في هذه المرحلة العمرية يأكلون بشكل كافي ولذلك وجب على والديهم ان يحرصوا على اطعام ابنائهم الاكل الصحي والابتعاد عن المأكولات الغير صحية. فتأثير سوء التغذية المبكر يكون على طول اجساد الاطفال و ليس على اوزانهم. فالاطفال في البلدان الفقيرة يكونون اقصر من البلدان الغنية.

النشاط الحركي

الاطفال من سن السادسة وحتى الحادية عشر يلعبون بسعادة غامرة. فالنشاط الحركي له فوائد عديدة في هذا العمر الزمني وخاصةً الالعاب التي تحكمها القوانين (فهم يستطيعون اتباعها). من فوائد النشاط الحركي مايلي:

1- افضل للصحة العامة

2- تقليل السمنة

3- تقدير اللعب التعاوني و اللعب العادل

4- يطور القدرة على حل المشاكل

5- احترام زملاء اللعب والخصوم من اجناس وجنسيات مختلفة

ولكن فإن النشاط الحركي له مخاطر عديدة منها:

1- يقل احترام الذات كنتيجة للنقد من زملاء اللعب والمدربين

2- الاصابات

3- تعزيز الاحكام المسبقة وخاصةً للجنس اللاخر

4- تزايد الضغط النفسي

ولكن السؤال المهم هنا هو كيف يكتسب الطفل فوائد النشاط الحركي ويبتعد عن مخاطرها؟ يستطيع الطفل ذلك عن طريق ثلاث احتمالات وهم: الاحياء، المدارس، و الدوريات الرياضية.

*الرياضة في الاحياء*

اللعب في الاحياء يكون مرنا بسبب ان قوانين و حدود اللعبة مرتبط بالمكان. فمثلاً، حدود الملعب يكون بالسيارات المركونة. كرة القدم او لعبة الجري والامساك يكون وقتها غير محدود او حتى تغيب الشمس. فاللعب هنا يكون فعالاً، متداخلاً، و يشمل جميع الاطفال. كذلك فإن لعب الاطفال في الاحياء يعلم الكثير منهم الاخلاقيات. اضف الى ان اللعب في الاحياء يعزز التعلم التعاوني. ولكن ولسوء الحظ فإن الحياة العصرية الان قللت من اللعب في الاحياء. فقديماً كانوا الاطفال يلعبون في الاحياء من خلال الحدائق والاماكن الترفيهية.

*الرياضات في المدارس*

عندمل تكون فرص اللعب في الاحياء نادرة، فإن حصة التربية البدنية في المدارس تعتبر بديلاً جيداً ومنطقياً. فمدرس التربية البدنية يعرف التطورات المناسبة للاطفال ومن خلال ذلك يختار لهم الالعاب والرياضات المناسبة. تعتبر المعضلة لحصص التربية البدنية ان الاطفال يريدون لعب الالعاب ككرة القدم ويكرهون تعليمهم اي رياضة اخرى مما قد يسبب عدم انخراطهم في هذه الحصص.

جميع المدارس بالعالم يريدون ان يرفعوا من حصص الرياضيات والعلوم ويخفضوا من حصص التربية البدنية، اضف الى ان الاطفال في تلك الحصص ينتظرون ادوراهم للعب. علمياً، الرياضات في المدارس تطور وتحسن الاداء الاكاديمي للطالب. اضف الى ذلك، فإن الطالب يجب ان يتحرك على الاقل 50% من وقت الحصة.

*الاندية الرياضية والدوريات*

الاندية الخاصة والغير ربحية وكذلك المنظمة توفر فرص مساعدة للاطفال للعب. الثقافات والعوائل يؤثرون بشكل خاص على توجهات الطفل. فبعض الاطفال في الولايات المتحدة الامريكية يتعلمون لعبة الغولف، التنس او الملاكمة. اما في المملكة العربية السعودية فلعبة كرة القدم .

الاطفال في هذه المرحلة العمرية لا يرغبون بالمشاركة في تلك الدوريات بحجة انهم لا يرغبون بأن يكونوا ذو اهمية مما يجعلهم ينسحبون من تلك الانشطة. اضف الى ان بعض العوائل لا يمكنهم دفع تكاليف تلك الانشطة او انهم لا يملكون الوقت لايصال ابنائهم.

**التطور العقلي**

الجزء المنفذ للعمليات في العقل يبدأ بالخطط، المراقبة، والتقويم في هذه المرحلة العمرية.

التواصل التعاوني

الطفل في هذه المرحلة العمرية يبدأ بالقراءة بسبب ان معظم مناطق الدماغ تعمل معاً و التي تشمل منطق مسؤولة عن الصوت، ترتيب اشكال الحروف، التتابعات، والتجميع وغيرها .

التفكيرالسريع، البطئ جداً

الخطط المستقبلية و التحكم الاندفاعي يرتبط بسرعة رد الفعل. فرد الفعل يعرف على انه المدة الزمنية التي يستغرقها الشخص للاستجابة لمثير معين. فرد الفعل يبدأ بالتناقض من الولادة وحتى عمر السادسة عشر. مثال ذلك، القدرة على تمرير الكرة السريعة الى الزميل اثناء المباراة. تلك المهارة تعتبر صعبة جداً على الاطفال في المرحلة المبكرة. التفكير السريع للاطفال قد يعتبر ناجحاً لذلك نشاهد نجاحاتهم في العاب الفيديو الالكترونية.

تركيز الانتباه

التقدم العصبي للاطفال يسمح لهم ليس فقط لاستجابات سريعة وانما للانتباه الى اشياء مهمة في البيئة المحيطة بهم. فالتركيز الاختياري (وهو القدرة على التركيز على بعض المؤثرات واهمال الاشياء الاخرى) يبدأ بالتطور عند سن السابعة. فلا يركز الاطفال في هذي المرحلة العمرية على المثيرات فقط بل انهم يستخدمون الاستجابات المناسبة لتلك المثيرات.

فمن خلال الحصص المدرسية، فإن التركيز الاختياري يسمح لهم بالاستماع، تسجيل الملاحظات، واهمال الملهيات.

**التطور العقلي**

بالرجوع الى تقسيمات بياجيه، فان الاطفال في هذه المرحلة العمرية يندرجون في مرحلة العمليات المادية.

وتغطي هذه المرحلة الفترة مابين سبع إلى أحد عشرة سنة ويستطيع الطفل في مرحلة العمليات المادية أن يمارس العمليات التي تدل على حدوث التفكير المنطقي، إلا أنها مرتبطة على نحو وثيق بالأفعال المادية الملموسة. وأهم خصائص مرحلة العمليات المادية:
 الانتقال من اللغة المتمركزة حول الذات إلى اللغة ذات الطابع الاجتماعي.1
 يحدث تفكير الأطفال من خلال استخدام الأشياء والموضوعات المادية الملموسة.2
 يتطور مفهوم البقاء والاحتفاظ كتلة ووزنا وحجما.3
 4. يتطور مفهوم المقلوبية (المعكوسة)
 تتطور عمليات التفكير في أكثر من طريقة أو بعد واحد .5
 تتطور عمليات التجميع والتصنيف وتكوين المفاهيم .6
فشل التفكير في الاحتمالات المستقبلية دون خبرة مباشرة بالموضوعات المادية .

**التحليل النفسي لاريكسون**

  **أزمة الكفاية مقابل الشعور بالنقص:** وتقابل هذه المرحلة سن المدرسة الابتدائية حيث تظهر حاجة الفرد في الشعور بالقدرة. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال محاولته حب الاستطلاع وميله للإنجاز وحاجته لتقدير الآخرين. وكما هو الحال في المراحل السابقة، فإن حل أزمة الكفاية يعتمد على استمرارية النمو الطبيعي والذي يتطلب حل الأزمات السابقة، وأيضا تشجيع البيئة المتمثلة في أعضاء الأسرة وأيضا المدرسة. وتكون النتيجة المتوقعة لأي من هذه المعوقات عدم قدرة الطفل على حل هذه الأزمة مما يؤدي إلى مشاعر النقص وعدم الكفاية.